

كلمة رئيس لجنة النقل الجوي
السيدة آن ماكنلي
في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي للنقل الجوي
(مونتريال، 24-29/3/2003)

يشرفني ويسعدني بصفتي رئيس لجنة النقل الجوي أن أضم صوتي الى صوت رئيس المجلس للترحيب بكم في مونتريال وفي هذا المؤتمر العالمي للنقل الجوي الذي يدور موضوعه حول "تحديات وفرص التحرير".

هذا هو المؤتمر الخامس فقط الذي تعقده الايكاو بشأن تنظيم النقل الجوي. وقد جرت أعمال تخطيطية وتحضيرية ضخمة لانجاح هذه المؤتمرات، والمؤتمر الراهن لا يشكل أي استثناء. وان كانت خلفية هذا المؤتمر موثقة توثيقا جيدا، أرجو أن تسمحوا لي أن أذكر بعض المراحل الأساسية.

نشأ اقتراح عقد مؤتمر بشأن التحرير أول ما نشأ من اقتراح قدمته لجنة النقل الجوي في أواخر عام 2000 استجابة للتطورات الملحوظة في صناعة النقل الجوي وسياسات التنظيم التي استجرت بعد انتهاء رابع مؤتمر من هذا القبيل في عام 1994. ولاحظت اللجنة آنذاك على وجه الخصوص الاتجاهات صوب التحرير، والتطورات المستجدة في تجارة الخدمات، والطلب الذي قدمته الدورة الثانية والثلاثون للجمعية العمومية في عام 1998 بأن تتخذ الايكاو دورا قياديا وسباقا في مسائل تنظيم النقل الجوي الدولي. وبعد ذلك أيد المجلس اقتراحا من اللجنة بتنظيم مؤتمر عن التحرير، وطلب البدء في التخطيط والتحضير له. ولذلك جرى التشاور مع الدول في عام 2001 حول المواضيع الممكنة التي يمكن ادراجها في جدول أعمال هذا المؤتمر. وفي ديسمبر عام 2001 أقر مجلس الايكاو مشروع جدول الأعمال المعروض عليكم الآن. ووجه الأمين العام في نفس الشهر رسالة لدعوة الدول والمنظمات الى حضوره. وفي غضون الأشهر الخمسة عشر دأبت الايكاو على تكثيف عملها تحضيريا لهذا الحدث.

لا يخفى عليكم أن عقد هذا المؤتمر اقتضى منذ نشأة فكرته الى حين تنفيذها أكثر من سنتين. وكما تستطيعون التصور، ينطوي أي اجتماع بهذه الضخامة والتعقيد على قدر ضخم من التخطيط التفصيلي والترتيبات اللوجستية والوثائق الشاملة والمتعمقة. وهذه المهمة الأخيرة لم تقم بها الأمانة العامة وحدها وانما استعانت بفريق خبراء تابع للجنة النقل الجوي، هو "فريق خبراء تنظيم النقل الجوي" الذي يتكون من أعضاء من 25 دولة وأربع منظمات دولية. وقد أدى هذا الفريق عمله بالمراسلة بدون انقطاع تقريبا على مدى السنة الماضية، واجتمع في مونتريال لمدة أسبوع في شهر مايو الماضي. وخلال هذه العملية بكاملها كانت لجنة النقل الجوي تتابع هذه الأعمال التحضيرية وتهتم بانجازها اهتماما وثيقا.

لكن هذه الأعمال التحضيرية لم تتم في الايكاو وحدها. لأنكم أنتم ممثلي الدول المتعاقدة شاركنم في المشاورات التي جرت حول مشروع جدول الأعمال، وحصلتم من الايكاو على معلومات تامة عن أهداف هذا المؤتمر وترتيباته وأعماله التحضيرية. وقد بذلت كذلك جهود جبارة لضمان تزويد الدول بالمعلومات الكاملة عن المسائل والاقتراحات المطروحة على هذا المؤتمر. وكان من بين الوسائل التي استخدمتها الايكاو لمساعدة الدول على التحضير لهذا المؤتمر هي عقد سلسلة من الندوات غير الرسمية في العام الماضي في مختلف الأقاليم، وجرى ذلك في حالات كثيرة بتنسيق وتعاون الهيئات الإقليمية المعنية بالطيران المدني. والأمل معقود على أن تؤدي هذه الجهود الاعلامية والترويجية الى تمهيد سبيلكم وارساء أساس راسخ لمداواتكم في هذا الأسبوع.

وأود أن أثنى على الجهود التعاونية التي بذلتها منظمات دولية كثيرة حضرت اليوم وأسهمت في الأعمال التحضيرية لهذا الحدث الذي يعد حيويًا لصناعتنا.

اسمحوا لي أن أعود الآن إلى الحديث عن مهمتنا. ينقسم جدول أعمالكم إلى أربعة أجزاء. البند الأول وعنوانه "استعراض عام" يتيح فرصة للاطلاع على الخبرات المكتسبة في مجال التحرير من واقع المعلومات التي قدمتها الدول والأقاليم، والبيت في كيفية الاستفادة منها، والنظر في ادراج اعتبارات السلامة الجوية وأمن الطيران في إطار التحرير. أما البند الثاني على جدول الأعمال، وهو دراسة المواضيع التنظيمية الرئيسية في عملية التحرير، فهو البند الموضوعي لهذا المؤتمر، وهو الذي سيستأثر بمعظم وقتكم وجهودكم على مدى الخمسة أيام ونصف اليوم المقبلة. وقد تم تخصيص ثلاثة أيام ونصف يوم تقريبًا للنظر في المواضيع السبعة المذكورة في هذا البند من جدول الأعمال المؤقت. ولما كان هذا يعني بضع ساعات في المتوسط لكل موضوع، فلا بد من تضافر الجهود للانتهاء من دراسة هذه البنود في غضون الوقت المخصص لها.

في إطار البند الثالث من جدول الأعمال سيطلب منكم النظر في نموذجين لاتفاقات الخطوط الجوية (واحد منهما للاتفاقات الثنائية والآخر للاتفاقات الإقليمية أو متعددة الأطراف)، لكن الأهم أن تبدوا آراءكم في مفهوم هذين النموذجين وفي إمكانية استخدامهما في المستقبل. وجدير بالملاحظة منذ البداية أن هذين النصين ليسا مشروعين اتفاقيين للاقرار أو التأييد، بل هما مجرد نصين ارشاديين يتكونان من بنود محررة وخيارات تتعلق بالسياسات من شأنها أن تساعد الدول في عملية التحرير وفي مفاوضاتها فيما بينها.

في إطار البند الرابع والأخير من جدول الأعمال سنتظرون في دور الايكاو المستقبلي في مجال التنظيم الاقتصادي في إطار تحرير هذا القطاع، والعلاقة بالمنظمات الأخرى التي تعمل على تنظيم النقل الجوي أو تهتم به. وفي إطار هذا البند الختامي أيضا يكمن النتائج الرئيسي لهذا المؤتمر، وهو "اعلان" بشأن المبادئ العالمية للنقل الجوي الدولي، وقد أعدت الأمانة العامة مشروع هذا الاعلان بالتشاور مع فريق خبراء تنظيم النقل الجوي. وقد وضعنا اجراءات خاصة لمعالجة هذا البند الحساس حتى تتسع الفرصة أمامكم إلى أقصى حد لتقدموا آراءكم في مشروع النص وتناقشوه عند طرحه عليكم في أواخر هذا الأسبوع، وتحددوا بالمناقشة ما هو النص الناضج نسبيًا لمشروع الاعلان. ويتبين لكم من النص الذي قدمته الأمانة العامة لمشروع الاعلان أنه اعلان يتضمن مبادئ عريضة، وأرجو أن تتابعوا هذا النهج بحيث يستوعب هذا الاعلان جميع الأفاق التنظيمية. وبهذه الطريقة يمكنكم المحافظة على تماسك النص ووضوحه واتزانة لكي يعرضه هذا المؤتمر على العالم الخارجي بوصفه إطارًا للتحرير الاطرادي.

لما كان الوقت أمامكم قصيرا للغاية، فلا بد من التركيز بقوة على لب مناقشاتكم وعلى رغبتكم في بلوغ اتفاق على كل مسألة، وبذلك تكملوا نظركم في جدول الأعمال وتكتبوا النجاح لهذا الاجتماع المهم.

سيداتي وسادتي، أمامكم جدول أعمال شامل ووثائق كثيرة وأعمال تحضيرية شاملة وترتيبات كاملة. ومجتمع النقل الجوي يهتم بهذا المؤتمر وبالنتائج التي ستتوصلون إليها اهتماما كبيرا. واذا أتمنى لكم كل نجاح أود أن أحيطكم علما بأن لجنة النقل الجوي ما أن تعقد دورتها المقبلة سنتظر في المقام الأول في نتائج هذا المؤتمر.

- انتهى -